خطبة: مولد أمة وحضارة

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

معاشر المؤمنين

حديثنا اليوم عمّن قال له ربه " وإنك لعلى خلق عظيم " عمّن شرح الله له صدره ووضع عنه وزره ورفع له ذكره ، عن خير البرية ومعلم البشرية ، عن الرحمة المهداة والنعمة المسداة ، عمّن أرسله الله رحمة للعالمين وبعثه هداية للمؤمنين ، البشير النذير والسراج المنير ، الذي قال الله تعالى له " وماأرسلناك إلا كافةًً للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لايعلمون "

نبينا محمد بن عبدالله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ، الذي كان مولدهُ مولدَ خيرِ أمةٍ أخرجت للناس ، في يوم مولده إستنار العالم بنور الهداية ، وأؤضيئت أركانه بأنوار النبوة وبضياء الرسالة ، إهتزت عند مولده عروشُ القياصرة وقصور الأكاسرة، وإنطفأت نيران المجوسية وتهدمت أوثان الجاهلية ، وتهيأ العالم لإستقبال أنوار التوحيد وبشائرالإيمان وهداية الإسلام ،

بعد أن سقطت البشرية قرونا في أوحال الظلام والظلم ، وتدنست في أرجاس الوثنية والجاهلية ، " قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ "

معاشر المؤمنين

إن ذكرى مولدِ النبي صلى الله عليه وسلم ليست ذكرى لشخص كان ومضى ، بل ليست ذكراه ليوم في السنة يأتي ويُقضى ، بل هي إيمانٌ به وتصديقٌ برسالته يتجدد كل لحظة ، قال تعالى " قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ "

وهي حبٌ صادقٌ يتملك قلبٓ المؤمنِ، يزداد كلما تجددت ذكراه صلى الله عليه وسلم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين))..

وهي إتباعٌ له وإقتداءٌ به في كل جوانب الحياة "(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً)) " بل إتباعه دليلٌ على محبةِ العبد لله ، قال تعالى " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) "

كما أنّ من مقتضيات الايمان به ومحبته صلى الله عليه وسلم : نصرة دينه والانتصار لشريعته ، والذود عن جنابه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى " لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (الفتح 9)

هو قدوة وأسوة لكل حاكم وقائد، ولكل معلم وداعي ، ولكل قاض وأمير ، ولكل زوج وأب ، ولكل عابد وزاهد ، ولكل مسلم يبغي حياة طيبة في دنياه ، وينشد سعادةً أبديةً في أخراه ،

وماأحوج شباب الأمّةِ اليوم لترسيخ معالم هويتهم الأصيلة وإنتمائهم الراسخ لهذا الدين ، باتباعِ سنةِ النبي صلى الله عليه وسلم والنظرِ في سيرته والإقتداءِ به بدل مانراه من ضياع الهوية والإنهزام النفسي أمام تقليد الغرب ، ودعاوى تجديد الدين وتبديله ، وإتهام أتباعه بالتطرف والإرهاب ، فهو والله خير لهم في دنياهم وأخراهم .

رزقنا الله وإياكم صدق محبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإتباعه ، وحشرنا في زمرته وتحت لوائه ، وأوردنا حوضه وسقانا منه شربة لانظمأ بعدها أبدا ،، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

هذا هو نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين " وماارسلناك إلا رحمةً للعالمين " وهذا هو دينه ومنهجه الذي يتهمون أتباعه اليوم بالإرهاب ، إتهامَ مكرٍ وكيد للإسلام والمسلمين ، والواقع يشهد أنه لا إرهاب ولا إجرام كإرهاب أولئك الصليبيين الحاقدين ، وهذا أحد رؤوسائهم يشن حملة إفتراء وتهجّم على الاسلام ويصفه بأنه يعاني من الأزمات ثم يتخذ من حادثة قتل قبل أيام لمن جدّد الرسوم المسيئة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فيجعلها إعلان حربٍ على الاسلام والمسلمين في أوروبا ويتناسى مافعله جيشه بعد احتلال الحزائر من مذابح لمئات الالوف ، ودعمه لمذابح المسلمين في مالي وغيرها من البلاد ،

ثم اين هو من ذاك المجرم الصليبي الذي قتل العشرات من المسلمين في مساجد نيوزلاندا قبل عامين ؟ ولماذا الصمت المطبق اذا كان وراء حوادث القتل هنا وهناك من غير المسلمين ؟

لماذ لايُدعى بوجود تطرف مسيحي او هندوسي او غيرها من الأديان ؟ ولماذ لايكون التعميم بإتهام الدين إلا على المسلمين اما غيرهم فإما التبرير بالجنون او انها حوادث فردية ؟؟

نحن لانبرر لحادثة القتل تلك فليس هذا سلوك المسلمين ، ولاننكر وجود قلة من الجهلة او المندسين ممن ينتسبون للإسلام ولكن في المقابل فإن من تعمّد الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم وللإسلام

فهو شريك في الجريمة كمن يتعّمد حرق المصحف أمام المسلمين ، او تدنيس المساجد ، والاعتداء على المسلمات المحجبات ، فهذه افعالُ تطرفٍ وإرهاب يجب أن تُدان ، ومامواقف أولئك الرؤوساء إلا إشعالٌ لنيران التعدي والتطرف ضدّ الاسلام والمسلمين .

يريدون تشويه الاسلام وهدمه ، ولكن هيهات لهم ذلك ، وهاهي المساجد تزادد كل عام هناك أما كنائسهم فتباع وتتناقص ،

فموعود ربنا جل وعلا أصدق قيلا "يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (32)